تصنيف المناطق الحضرية وتعيين حدودها في أي تعداد سكاني

مواضيع مختارة في التعدادات السكانية الدولية[1]

صدر في يونيو 2020

مقدمة

من السهل على العامة فهم الاختلافات بين المناطق الحضرية والريفية وطرق العيش المرتبطة بهما، وتُعَد موضوعات أساسية وجارية محل بحث واستقصاء من علماء الاجتماع. يتوقف مفهومنا عن العوامل التي تجعل مكانًا ما منطقة حضرية على السياق والثقافة، ويتباين ذلك المفهوم من شخصٍ لآخر ومن مجموعةٍ لأخرى داخل حدود البلدان وفيما بينها.

يحتل تصنيف المناطق إلى مناطق حضرية وأخرى غير حضرية أهمية على مستوى أهداف التنمية المستدامة (SDGs)؛ إذ ترتبط المناطق الحضرية عادةً بوسائل الراحة مثل الطرق المُعبّدة، ومياه الشرب الآمنة، والحصول على خدمات الكهرباء والتعليم. يُركِّز الهدف الحادي عشر من أهداف التنمية المستدامة تحديدًا على المناطق الحضرية نظرًا إلى الزيادة المستمرة في أعداد سكان العالم الذين يعيشون في تلك المناطق. يتعرَّض كلٌ من سكان المناطق الحضرية والريفية لجوانب ضعف فيما يخص بيئاتهم المادية والاجتماعية والاقتصادية. زاد الاهتمام بصَقل تعريف المناطق الحضرية وتعيين حدودها استجابةً لانتشار الضواحي في البلدان المتقدمة، وتسارع وتيرة التوسع الحضري العمراني في كثيرٍ من أجزاء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى خلال حقبة الستينيات والسبعينيات في القرن العشرين. لم تضعُف أهمية التمييز بين المناطق الحضرية والريفية منذ ذلك الحين، ولكن ظل إيجاد تعريف حاسم وشامل للمناطق الحضرية أمرًا مستعصيًا.

تشير مبادئ Principles and Recommendations for Population and Housing Censuses (2015) إلى أنّ "التمييز بين سكان الحضر والريف لا يخضع حتى الآن لتعريفٍ واحد يمكن تطبيقه على جميع البلدان..". وعلى الرغم من وضع الباحثين والمنظمات الدولية أُطُرًا تتيح إجراء المقارنة والتحليل الموحدَين، لا يشير هذا الموجز إلى موثوقية أو مرجعية أيٍ من هذه الأُطُر. علاوةً على أن أي إشارة إلى أي منهجية بعينها لا تدل ضمنًا على تأييدها. بل الغرض من ذلك الحرص على فهم مخططي التعداد كيفية استخدام البيانات في النُّهُج المتنوعة لتعيين حدود المناطق الحضرية، لا سيما مثل نشر البيانات منذ بدء جولة التعداد السكاني لسنة 2020.

تبيِّن هذه الصورة المُحسَّنة الملتقطة من الجو لمدينة أمستردام والبلديات المحيطة بها مركز المدينة الحضري ذا الكثافة السكانية العالية مُطوَّقًا بضواحٍ تتخللها مناطق مشجَّرة وزراعية.

[1] تُمثل هذه الوثيقة الإرشادية إحدى حلقات سلسلة *مواضيع مختارة في التعدادات السكانية الدولية*، والتي تتناول بعمق المسائل التي تثير اهتمام المجتمع الإحصائي على الصعيد الدولي. ويقوم مكتب الإحصاء الأمريكي بدور فاعل في دعم الدول لتطوير أنظمتها الإحصائية الوطنية، مستثمرًا في تنمية القدرات والارتقاء بالخبرات الإحصائية على نحو يحقق الاستدامة والتطور المستمرين.

U.S. Department of Commerce
U.S. CENSUS BUREAU
census.gov

United States Agency for International Development
www.usaid.gov

United Nations Population Fund
www.unfpa.org

التصنيف بناءً على القرارات الرسمية

أبسط حل لمشكلة تصنيف المناطق الحضرية، أن تُمنَح أي هيئة أو وزارة سلطة إصدار قرارات قانونية تمنح الصفة الحضرية لأماكن تم ضمها. على سبيل المثال، أي وحدة تُمثِّل مقراً إداريًا للحكومة يُمكن تصنيفها على أنها منطقة حضرية. في كثيرٍ من هذه الحالات، تكون المعايير الكمية القاطعة غامضة أو ناقصة. قد يُغفَل منح مناطق الصفة الحضرية وتُمنَح مناطق أخرى تلك الصفة بناءً على رأي الخبير. ربما يُلبِّي هذا الأسلوب احتياجات السياسة الحكومية، ولكنه يؤدي إلى عدم وضوح الفئات الحضرية/الريفية، ومن ثمَّ، فهو أقل جدوى بالنسبة إلى التصنيف بناءً على المؤشرات الأخرى.

لن يعلم مستخدمو البيانات أيضًا العلاقة بين حد الوحدة الإدارية والمنطقة المُتحضِّرة. قد تكون المنطقة المُتحضِّرة والوحدة الإدارية الحضرية متكافئتين حاليًا في الحدود والنطاق، أو كانتا متكافئتين في وقتٍ ما، أو ربما تكون كلتاهما مستقلة عن الأخرى.

التصنيف بناءً على المعايير

النهج الأفضل هو نشر معايير تُلبِّي احتياجات الحكومة من ناحية التحليل والسياسات، وتتيح لمستخدمي البيانات فهم كيفية تحديد تلك المعايير تحديدًا كميًا. وتحقيقًا لذلك، يجب على الهيئة المعنية ما يلي:

1. اختيار وحدة التحليل: منطقة معينة الحدود تخضع معايير تصنيفها للتقييم.
2. تحديد معايير التصنيف: المقاييس المستخدمة لتصنيف وحدات التحليل إلى تقسيمات حضرية/ريفية ثنائية أو متتالية.
3. تحديد معايير تعيين الحدود: القواعد التي تُحدِّد العلاقات المكانية بين وحدات التحليل لإنتاج الكيانات الحضرية.
4. معالجة البيانات ونشر النتائج.

عملية تصنيف المناطق الحضرية بناءً على المعايير

1. اختيار وحدة التحليل

الخطوة الأولى في تصنيف منطقة حضرية/ريفية هي اختيار وحدة التحليل. تُعد الوحدات الإدارية خيارًا بسيطًا؛ إذ إنها مُعيَّنة الحدود بالفعل ويسهُل فهمها. قد تكون الوحدات الإدارية وحدات مرتبطة فعليًا بالأماكن البلدية، مثل المحليات أو أي وحدة أخرى ذات نطاقٍ مناسب. وبوجهٍ عام، ينبغي إجراء التصنيف على أصغر وحدة إدارية ممكنة.

يمكن استخدام أساليب أدق ممكنة من خلال استخدام مساحات مجردة مثل عناصر البناء الأساسية لمزيدٍ من التحليل. قد تكون هذه الكيانات وحدات ذات جغرافيا إحصائية، مثل قوالب الجمع أو التبويب أو شبكة من أشكال مضلّعة ذات أشكال وأحجام منتظمة تغطي البلد. يُقدِّم الجدول رقم (1) ملخصًا لمزايا وحدات التحليل المختلفة وعيوبها.

مشكلة وحدة المساحة القابلة للتعديل

قد يؤدي استخدام الوحدات الإدارية الكبرى إلى تخطِّي تعيين الحدود بالزيادة، عندما تُصنَّف المناطق غير الحضرية باعتبارها حضرية. قد يؤدي استخدام الوحدات الإحصائية الصغيرة— مناطق التعداد أو المربعات الشبكية— إلى انتقاص الحدود إذا لم تُراعَ قواعد تعيين الحدود مراعاةً دقيقة—ومن ذلك مثلاً خليج صغير في المحيط، أو متنزَّه كبير في منطقة مُتحضِّرة.

تُعَد جميع هذه التحديات أمثلة على مشكلة وحدة المساحة القابلة للتعديل (MAUP)، وهي أحد المفاهيم الأساسية عند تحليل أي بيانات مكانية. تُشير مشكلة وحدة المساحة القابلة للتعديل إلى أن أي تحليل يتم بناءً على بيانات مجمعة من الناحية المكانية يتأثر بحجم الوحدات وشكلها. مشكلة وحدة المساحة القابلة للتعديل من المسائل التي تُؤخَذ في الحسبان، بغض النظر عما إذا كانت الوحدات الإدارية أم الإحصائية هي المستخدمة أساساً للتصنيف. وتزداد المشكلة صعوبة عند اقترانها بتصورات الأفراد حول كيفية احتواء الأماكن المتداخلة بعضها البعض وانفصال بعضها عن بعض.

هَب مثلاً أن هناك حديقة كبيرة محاطة بمنطقة مُتحضِّرة. ولا يوجد فيها مقيمون دائمون، ومعظمها أشجار وأعشاب. عندما ننظر إليها بمعزلٍ عمّا يحيط بها، نجد أن هذه الخصائص ليست خصائص المناطق الحضرية. وحدة التحليل المتكافئة تمامًا في الحدود والنطاق مع الحديقة لن تستوفي جميع معايير التصنيف الحضري التي لا تُراعي العلاقات المكانية. وقد تكون الحديقة ذاتها أيضًا جزءًا من وحدة أكبر ربما ما زالت تفي بمعيار الكثافة السكانية. ومن ثم، يؤثر حجم وحدات التحليل وشكلها على تضمين الحديقة في التصنيف الحضري الأوَّلي. وبالتالي، ستُحدِّد قواعد تعيين الحدود، إن طُبِّقت، ما إذا كانت الحديقة ستُضاف إلى منطقة مُتحضِّرة، وأثر ذلك التصنيف على المستويات الجغرافية الأعلى.

مفهوم مشكلة وحدة المساحة القابلة للتعديل المُطبَّق على حديقة كبيرة-بالإضافة إلى المطارات، والمسطحات المائية، والأماكن التجارية، والمجمعات الترفيهية، وجميع استخدامات الأراضي الأخرى التي يتألف منها المزيج الحضري- يفسر أسباب إعطاء الأولوية للكيانات الأصغر عند إجراء تصنيف أوّلي للمناطق الحضرية. عادةً ما تكون الوحدات الأصغر "مُجرَّدة"؛ ما يعني أنها متجانسة مع البيئة. يتيح هذا التجانس قدرًا أكبر من التحكم والمرونة، ولو على حساب زيادة تعقيد الحسابات الخوارزمية، عند وضع القواعد التي تدمج بين المناطق التي تفي بحد التصنيف الأوَّلي، وتفصل بينها، وتربطها.

الجدول رقم (1).

معايير تصنيف المناطق الحضرية

وحدة التحليل		الوصف	المزايا	العيوب
إدارية	غير قائمة على مكان (مثل: منطقة ثانوية)	كيانات غير بلدية أو كيانات مختلطة لها حدود وحكومات موجودة مسبقًا.	• لا حاجة إلى تعيين الحدود. • من السهل فهمها.	• أقل قدر من الدقة في التوفيق بين تصنيف المنطقة الحضرية والمنطقة المُتحضِّرة. • الميل إلى تخطِّي الحدود بالزيادة. • قلة جدواها فيما يتعلق بإجراء تقسيم حضري/ريفي هادف.
	قائمة على المكان (مثل الناحية)	كيانات على المستوى البلدي لها حدود وحكومات موجودة مسبقًا.	• لا حاجة إلى تعيين الحدود. • من السهل فهمها. • مناسبة للنطاق.	• غير مرسومة بالضرورة فيما يتعلق بالمنطقة المُتحضِّرة، أو ربما تكون المنطقة المُتحضّرة قد تغيَّرت منذ رسم الحدود. • قد لا تتضمن جميع المناطق المُتحضِّرة أو قد تكون شاملة على المستوى الوطني.
إحصائية	تشغيلية (مثل: منطقة التعداد)	الوحدات المستخدمة لتجميع بيانات التعداد أو تبويبها.	• النطاق الصغير نسبيًا يحدّ من انتقاص الحدود. • زيادة الدقة، وزيادة الجدوى بالنسبة إلى التصنيف الحضري/الريفي.	• متطلبات متوسطة فيما يتعلق بتطوير الخوارزميات ومعالجتها. • العناية الدقيقة بوحداتٍ خاصة مثل المناطق المحمية، والمسطحات المائية، والأماكن التي تخلو تماماً من السكان بالقُرب من المنطقة المُتحضِّرة.
	شبكية (أشكال مضلّعة)	أشكال مضلّعة ذات أحجام موحدة متكافئة في الحدود والنطاق مع الحدود الوطنية.	• مستقلة عن أي كيان آخر مُعيَّن الحدود. • تُبسِّط القواعد الخاصة بتصنيف الوحدات ذات المستوى الأعلى. • جدواها الكبيرة فيما يتعلق بالتقسيم الحضري/الريفي.	• يلزم إجراء تطوير خوارزميات تعيين الحدود والقدرة على معالجتها بدرجة كبيرة. • قد تبدو مجردة للعامة.

2. تحديد معايير التصنيف

يوضح الجدول رقم (2) تقسيمًا لكيفية إجراء البلدان التصنيفات الحضرية/الريفية. يوضح السطر الأول أن 59 بلدًا تستخدم التصنيف الحضري المبني على القرارات الرسمية (الإداري في الجدول رقم (2)). وتجمع كل البلدان المتبقية، باستثناء 24 بلدًا، بدرجةٍ ما بين معايير مماثلة لتلك التي تناولها Frey سنة (2001) لإعداد تصنيف للمناطق الحضرية. هناك أيضًا 12 بلدًا جميع سكانها من سكان المناطق الحضرية، وعدد متساو من البلدان التي ليس لديها تعريف واضح للتصنيف أو ليس لديها تعريف على الإطلاق.

ذكر Frey (2001) ثلاث مجموعات من المعايير المستخدمة في تصنيفات المناطق الحضرية: (1) المعايير البيئية، التي تُقيِّم أثر الإنسان على البيئة؛ و(2) المعايير الاقتصادية، التي تُقيِّم سُبُل كسب العيش وأماكنه، و(3) المعايير الاجتماعية، التي تُقيّم طبيعة الحياة اليومية المتجسدة في البنية التحتية، ووسائل الراحة، والأنشطة الترفيهية.

المعايير البيئية — عدد السكان وكثافتهم

يُعَد عدد السكان وكثافتهم المعيارين الأكثر شيوعًا في استخدامهما كمعايير بيئية. والافتراض الذي يقوم عليه ذلك أن زيادة عدد الأشخاص الذين يعيشون في إحدى المناطق سيؤدي إلى زيادة الأماكن العمرانية التي توفر مزيدًا من الخدمات لدعم تلك الفئة السكانية. وعند تتبُّع الكثافة السكانية على امتداد سلسلة متدرجة، بدءًا من المناطق البرية التي ينعدم فيها وجود السكان، ثم الانتقال تدريجيًا إلى المناطق الزراعية والأماكن ذات الكثافة السكانية المنخفضة، نصل إلى حد معين تُدلِّل عنده الكثافة السكانية على وجود بيئة متحولة أو منطقة مُتحضِّرة. والقيمة المحددة التي تتحول عندها البيئة من منطقة غير حضرية إلى منطقة حضرية تتفاوت بحسب التصور الثقافي وكثافة استخدام الموارد.

يُعَد مدى الغطاء الأرضي غير المُنفِذ—الأسطح مثل الخرسانة، والأسفلت، والطوب، الذي لا تتمكن المياه من تخللها-هو الآخر أحد المعايير البيئية. الأسطح غير المُنفِذة، والتي يُطلق عليها أيضًا اسم المناطق المعمورة، من المؤشرات على تأثير البشر في بيئاتهم ذات الكثافات السكانية المتزايدة. من مميزات الأسطح غير المُنفِذة إمكانية اكتشافها من خلال وسائل الاستشعار عن بُعد، ومن ثمَّ، تكون تكاليف قياسها الكمي أقل مقارنةً بالمقاييس التي تتطلب إجراء استبيانات البيوت. ومع ذلك، لا تزال الكثافة والتعداد السكاني المعيارين البيئيين الرئيسيين، لأن العلاقة بين الأسطح غير المُنفِذة والكثافة السكانية تتوقف على المكان والنطاق (Azar, et al., 2013; Ma, et al., 2018).

المعايير الاقتصادية — النشاط الزراعي

تُقيِّم المعايير الاقتصادية كيفية جني الثروات داخل حدود إحدى المناطق. الأنشطة الاقتصادية الرئيسية—التي تعتمد على استخلاص الموارد، لا سيما الزراعة—مرتبطة بالمناطق الريفية. ومن ثمَّ، فالمعيار الاقتصادي الأكثر شيوعًا في الاستخدام للتمييز بين المنطقة الحضرية والمنطقة الريفية هو نسبة السكان العاملين خارج نطاق القطاع الزراعي.

وكما هي الحال بالنسبة إلى الكثافة السكانية، يُعَد التباين القائم على الثقافة ومستوى التطور من الاعتبارات المهمة في التمييز بينهما. فعلى سبيل المثال، في البلدان الأكثر تقدمًا، قد تكون نسبة السكان العاملين مباشرةً في الزراعة منخفضة نسبيًا، حتى في المناطق الريفية، بسبب الاعتماد على استخدام الماكينات والتشغيل الآلي.

المعايير الاجتماعية — خصائص المناطق الحضرية

تُركِّز المعايير الاجتماعية على قيم، وسلوكيات، وانطباعات، السكان المقيمين داخل المنطقة، وليس على معالم المناطق العمرانية أو الوظائف الاقتصادية. يُركِّز هذا المنظور على التحضُّر باعتباره طريقة للعيش في سلسلة متدرجة تأتي الحياة الريفية في آخر حلقاتها. مدى اتساع وعمق الطرق التي يمكن من خلالها قياس التحضُّر رحبٌ وشاسع، ولكن لا تُجمَع البيانات المتعلقة بالانطباعات والقيم إلا من خلال استبيانات متعمقة، تُجرَى عادةً خارج نطاق أي تعداد. ولهذا السبب، كثيرًا ما يُستخدَم توافر البنية التحتية ووسائل الراحة والرفاهية المرتبطة بالحياة الحضرية كمؤشرات على هذه البيانات السياقية التي يصعب جمعها.

يُمثِّل التعليم، والصحة، والصرف الصحي، والمرافق العامة، وخدمات النقل، البنية التحتية التي يشيع استخدامها في تصنيفات المناطق الحضرية. ويمكن قياسها بناءً على إمكانية وصول البيوت أو المناطق إليها أو توافرها لها. فعلى سبيل المثال، يمكن إعداد المقياس بناءً على وجود نظام المياه المنقولة عبر الأنابيب، أو عدد الأُسر التي تستخدم نظامًا فعالاً للمياه المنقولة عبر الأنابيب. ومن ثم، يؤثر مستوى تطور البلد تأثيراً واضحًا على المقاييس المستخدمة كمؤشرات اجتماعية للحياة الحضرية. مع زيادة مستوى التطور، تتخطى الاختلافات في تقديم الخدمات بين المناطق الحضرية والريفية التضاد بين وجود الخدمة أو غيابها. انظر المربع 1 للاطلاع على مزيد من المعلومات.

الجدول رقم (2).

عدد البلدان أو المناطق وفقًا للمعايير المستخدمة في تعريف المناطق الحضرية: النسخة المنقحة لسنة 2018

عدد المعايير ونوعها		عدد البلدان أو المناطق التي تستخدم المعيار أو المعايير	النسبة المئوية	عدد البلدان أو المناطق التي تستخدم المعيار وحده أو مع معايير إضافية	النسبة المئوية
معيار واحد	المعيار الإداري	59	25.3	121	51.9
	المعيار الاقتصادي	N	N	38	16.3
	حجم/كثافة السكان	37	15.9	108	46.4
	الخصائص الحضرية	8	3.4	69	29.6
معياران	المعياران الإداري والاقتصادي	N	N	X	X
	المعيار الإداري وحجم/كثافة السكان	17	7.3	X	X
	الخصائص الإدارية والحضرية	20	8.6	X	X
	الخصائص الاقتصادية وحجم/كثافة السكان	9	3.9	X	X
	الخصائص الاقتصادية والحضرية	N	N	X	X
	حجم/كثافة السكان والخصائص الحضرية	20	8.6	X	X
ثلاثة معايير	المعيار الإداري، والمعيار الاقتصادي، وحجم/كثافة السكان	4	1.7	X	X
	الخصائص الإدارية، والاقتصادية، والحضرية	N	N	X	X
	الخصائص الإدارية، وحجم/كثافة السكان، والخصائص الحضرية	10	4.3	X	X
	الخصائص الاقتصادية، وحجم/كثافة السكان، والخصائص الحضرية	14	6.0	X	X
أربعة معايير	الخصائص الإدارية، والاقتصادية، وحجم/كثافة السكان، والخصائص الحضرية	11	4.7	X	X
السكان بالكامل من الحضر		12	5.2	X	X
لا يوجد تعريف أو التعريف غير واضح		12	5.2	X	X
العدد الإجمالي للبلدان أو المناطق		**233**	**100.0**	**X**	**X**

N غير متاح.
X لا ينطبق.
المصدر: (United Nations Population Division, 2018) *World Urbanization Prospects*. Reproduced from

3. تحديد معايير تعيين الحدود — الاتصال، والاستمرارية، والتطويق

القواعد الأساسية لتصنيف أي منطقة حضرية تحدِّد استيفاء المعايير الحضرية لوحدة التحليل على حدة. يمكن أن ينتهي التصنيف عند هذه الخطوة، مع وضع علامة على كل وحدة تحليل باعتبارها حضرية أو ريفية. وهذا سيفي باحتياجات التحليل فيما يتعلق بتقسيم المناطق الحضرية/الريفية. ومع ذلك، تزيد الاستفادة من البيانات بتعيين حدود الكيانات الحضرية التي تجمع بين وحدات متجاورة تفي بمعايير المناطق الحضرية بغض النظر عن أي حدود قانونية. تسمح هذه الكيانات الحضرية بإجراء تحليل ومقارنة أكثر جدوى.

يستلزم وضع تخوم للكيانات الحضرية إرساء قواعد لتعيين الحدود، وهذه القواعد تقسِّم الوحدات الحضرية بينما تسمح بالأشكال غير المتصلة وغير المنتظمة. تتعامل هذه القواعد مع الاتصال، والاستمرارية، والتطويق. يُصبح الحد الخارجي للوحدات الحضرية المقسَّمة حدًّا للكيان الحضري، وعادةً ما يُمنَح اسم أكبر مستوطنة فيه. يقدِّم الجدول رقم (3) المزيد من المعلومات حول هذه المفاهيم.

المناطق الوظيفية والتمييز بين المناطق الحضرية ومناطق العواصم

بعض المناطق الوظيفية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمناطق المُتحضِّرة، مع التركيز على آثار الشبكات والاتصال. ويُشار إلى هذه المناطق المتصلة، التي تضم كيانًا حضريًا واحدًا أو أكثر في مركزها، باسم مناطق العواصم. وعادةً ما تُستخدَم نسبة السكان الذين ينتقلون يوميًا إلى العمل في الجزء المركزي من المنطقة الحضرية- أحد المعايير الاقتصادية - لتحديد أكبر منطقة متصلة بمنطقة حضرية.

تتمثل الفكرة الأساسية من منطقة العاصمة في نمط الاتصال في الحياة اليومية، الذي يدل ضمنًا على التأثير القوي للجزء المركزي من المنطقة الحضرية على الأماكن المحيطة به. يقاس ذلك الاتصال حاليًا من الناحية الاقتصادية من خلال بيانات الانتقال إلى العمل، ولكن أُقتُرِحَت مقاييس أخرى باستخدام البيانات الخلوية. تتضمن مناطق العواصم المناطق الحضرية الرئيسية ذات الكثافة السكانية العالية، ولكنها قد تتضمن أيضًا الضواحي والضواحي الخارجية على امتداد المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة التي تتخللها وتفي بحدّ الانتقال إلى العمل. ولذلك، قد تكون إحدى المناطق جزءًا من منطقة العاصمة ولكن ليست حضرية في حدّ ذاتها. قد يربك هذا التمييز مستخدمي البيانات، وينبغي أن يُشرَح بوضوح عند نشر تصنيفات المناطق الحضرية ومناطق العواصم التي تتشارك في اسم مدينة رئيسية.

4. المعالجة والنشر

ينبغي تطبيق خورازميات التصنيف وتعيين الحدود على المستوى الوطني بأقل قدر ممكن من الحالات الخاصة أو الاستثناءات. ينبغي نشر المعايير والنتائج وإتاحتها كاملةً. عند نشر المعايير، ينبغي أن تتسم بقدرٍ كافٍ من الوضوح يتسنَّى معه تكرار التصنيف من دون إجراء المزيد من المشاورات. يُرجى الرجوع إلى سلسلة "مواضيع مختارة في التعدادات الدولية" بشأن وضع إستراتيجية تواصل متكاملة (U.S. Census Bureau, 2016) لمعرفة المزيد حول الطابع الدوري المشترك بين تطوير المنتجات الإحصائية، والنشر، وإشراك أصحاب المصلحة، والإفادة بالآراء. يُرجَى الانتباه إلى أن الأمر قد ينطوي أيضًا على ردود فعل عاطفية، بعيدًا عن أثر الاعتبارات المالية، عند تخصيص مكان داخل أو خارج المناطق المُتحضِّرة أو أي كيان حضري بعينه. يمكن استخدام التعداد السكاني العشري كفرصةٍ لإعادة تقييم معايير التصنيف وتعيين الحدود بصفةٍ دورية بالتشاور مع أصحاب المصلحة.

الجدول رقم (3).
قواعد تعيين الحدود

القاعدة	المثال	التحليل المحتمل
الاستمرارية	ما أقصى مسافة بالنسبة إلى إحدى الفجوات على طول خط الاتصال بالنقل قبل أن تبدأ حدود أي كيان حضري جديد؟	المسافة على طول الطريق الواصل بين الوحدات الحضرية.
عدم الانتظام	كيف تؤثر المناطق غير السكنية ذات الحدود المتعرِّجة (المسطحات المائية، والمطارات، والمناطق المحمية) على تعيين حدود أي كيان حضري؟	حجم "فوهة" التعرُّج ونسبة المنطقة المتعرِّجة إلى الكيان الحضري.
التطويق	كيف تُعيَّن حدود الوحدات غير الحضرية المحاطة بوحدات حضرية؟	الحد الأقصى للمنطقة المحصورة غير الحضرية.

هذه الصورة من حي Paraisópolis الشعبي في مدينة ساو باولو بالبرازيل، وترصد التناقص الصارخ بين المناطق الحضرية المأهولة بالسكان بصفة رسمية، والمأهولة بصفة غير رسمية.

المربع رقم 1.

بعيدًا عن التقابل بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية

على الرغم من أن التعريف العالمي ما زال مستعصيًا، فالوعي قائم بأن التقابل بين المناطق الحضرية والريفية ربما لم يعد كافيًا. لا تعد المناطق الحضرية والمناطق الريفية، باعتبارها فئات تصنيف، ذات أهمية إلا افترضنا أن سكان كلٍّ منهما متشابهون من الداخل ومختلفون من الخارج. ثمة أسباب تدعو إلى الشك في هذا الافتراض في كلٍّ من سياق الدول المتقدمة والدول النامية.

في البلدان النامية تحجب فئة حضرية واحدة التفاوت بين المناطق المأهولة بصفة رسمية والمناطق المأهولة بصفة غير رسمية، التي يشار إليها بمصطلح "العشوائيات" أو يُشار إليها بغير ذلك حسب المصطلحات المختلفة داخل البلاد. والافتقار إلى البنية التحتية أو مرونة الشبكات الاجتماعية في العشوائيات يجعلان القواسم المشتركة بينها وبين القرى التي تبعد عنها مئات الكيلومترات أكبر من القواسم المشتركة بينها وبين مجمعات الشقق السكنية المأهولة بصفة رسمية على الجهة الأخرى من الشارع. ينتقل سكان العشوائيات أيضًا بين التقسيمين يوميًا من أجل العمل (Dupont, 2004). القدرة على رسم خرائط للعشوائيات باستخدام بيانات البيوت الرئيسية أو البيانات المستشعرة عن بُعد سيؤدي إلى تقسيمٍ إضافي.

في البلدان المتقدمة، أصبح التقابل بين المناطق الحضرية والريفية أقل أهمية؛ إذ إن كثيرًا من سكان المناطق الريفية يتمتعون بنفس مستويات الخدمات الاجتماعية الأساسية التي يتمتع بها سكان المناطق الحضرية. بدلاً من ذلك، يتيح التفاوت بين المدن المُعولَمة ومدن ما بعد عصر الصناعة، على النطاق الوطني والإقليمي، فئة تصنيف من المحتمل أن تكون فعّالة. بالإضافة إلى ذلك، وعلى نطاق منطقة حضرية واحدة، لوحِظَت أنماط تفاوت معقدة ومنتظمة في تقديم الخدمات والوضع الاقتصادي والاجتماعي ما بين الجزء المركزي في المنطقة الحضرية، وضواحيها، وأطرافها (Frey, 2014).

لاحظ الباحثون احتمالية ظهور فئات تصنيف جديدة قائمة على الاستيطان. ومع ذلك، لا يزال وضع معايير التصنيف وتنظيم البيانات الضرورية تحديين كبيرين. ينبغي لمديري التعدادات والاستبيانات متابعة التطورات في تصنيف التوطن الذي قد يتيح إجراء تصنيف أكثر جدوى بالنسبة إلى سياقهم الوطني.

خاتمة

الكلمات المستخدمة يوميًا لوصف المناطق المُتحضِّرة بأحجامها المختلفة—القرية، والبلدة، والمدينة — لم تُستخدَم حتى الآن في هذه الوثيقة. هذه المصطلحات، المرتبطة عادةً بمكانٍ مدمج، قد لا تعكس التصنيف النهائي المستخدم لتحقيق الأغراض الإحصائية. فعلى سبيل المثال، قد لا يكون مكان يحمل اسمه اسم مدينة مؤهلاً ليكون كيانًا حضريًا، أو قد تكون قرية جزءًا من منطقة عاصمة. ولهذا السبب، فإن الخطوة النهائية في أي تصنيفٍ حضري هي نشر المنهجية المستخدمة والإعلان عنها. من المحتمل في أي تصنيف حضري أن يعترض بعض أصحاب المصلحة على استبعادهم أو شمولهم في المناطق الحضرية بناءً على تصورهم وحوافز التمويل التي تتاح للسلطات الحضرية أو الريفية. وفي حين أنّ التعديلات الفردية يجب تجنبها للحفاظ على إمكانية المقارنة، ينبغي إجراء مراجعة دورية لمعايير التصنيف ومنهجية تعيين الحدود على أن تتضمن تلك المراجعة آراء أصحاب المصلحة.

المراجع

Azar, D., R. Engstrom, J. Graesser, and J. Comentez, "Generation of fine-scale population layers using multi-resolution satellite imagery," Remote Sensing of Environment 130, 219-232, 2013.

Dupont, V., "Urban Development and Population Redistribution in Delhi: Implications for Categorizing Population," In Champion, T. and Hugo, G., New Forms of Urbanization, Ashgate, Burlington, VT, 171-190, 2014.

Eurostat, Methodological manual on territorial typologies, Publications Office of the European Union, Luxembourg, 2018.

Frey, W., "Defining the City," In Paddison, R., Handbook of Urban Studies, Sage Publishing, London, UK, 2001.

Frey, W., "The Fading of City-Suburb and Metro-Nonmetro Distinctions in the United States," In Champion, T. and Hugo, G., New Forms of Urbanization, Ashgate, Burlington, VT, 67-88, 2014.

Ma, Q., W. Jianguo, C. He, and G. Hu, "Spatial scaling of urban impervious surfaces across evolving landscapes," Landscape and Urban Planning, 50-61, 2018.

U.S. Census Bureau, "Developing an Integrated Communications Strategy," Special Topics in International Censuses, <www.census.gov/content /dam/Census/library/working-papers/2016/demo /stic-publicity-final.pdf>, 2016.

U.S. Census Bureau, Department of Commerce, "Urban Criteria for the 2010 Census," Federal Register, 76(164), pp. 53,030–53,043, August 24, 2011.

United Nations Population Division, World Urbanization Prospects: The 2018 Revision Methodology, United Nations Publications, New York, NY, 2018.

United Nations Statistics Division, Principles and Recommendations for Population and Housing Censuses, United Nations Publications, New York, NY, 2015.

يتم نشر سلسلة "المواضيع المختارة في التعدادات السكانية العالمية (STIC) من خلال برامج دولية في شعبة السكان التابعة لمكتب الإحصاء الأمريكي. ترعى الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إنتاج سلسلة المواضيع المختارة في التعدادات السكانية العالمية (STIC)، فضلاً عن الدعم المزدوج الموجه إلى المنظمات الإحصائية التي تُثري خبرات المؤلفين. كما يتعاون صندوق الأمم المتحدة للسكان، فيما يتعلق بالمحتوى والنشر، بما يضمن وصول سلسلة المواضيع المختارة في التعدادات السكانية العالمية (STIC) إلى جمهور أوسع نطاقًا.